رابط المادة على منصة باحث

تفسير القرآن الكريم

28- تفسير القرآن | سورة النساء الآية)١١(| يوم ٢/٣/٤٤٤١ | للشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله. واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى الى يوم الدين. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا. وزدنا علما وعملا يا رب العالمين - 00:00:00

ايها الاخوة الكرام، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حياكم الله في هذا اللقاء المبارك لقاء الاربعاء في تفسير القرآن العظيم ومجلسنا هذا المبارك مع القرآن الكريم والسورة التي بين ايدينا هي سورة النساء - 00:00:20

وهذه السورة مثل ما ذكرنا في لقاءات ماضية هي تركز على الحديث عن المستضعفين بشكل عام وعن النساء وما يتعلق باحكام النساء. ذكر الله سبحانه وتعالى في اولها حقوق اليتامى - 00:00:40

وما يجب على الاولياء الذين يتولون اليتامى ما الذي يجب عليهم؟ ما الذي لهم؟ والذي عليهم. وفسر الله وفي ذلك وفي الاموال وفي اموال النساء وحقوقهن ومهور النساء. وقال الله سبحانه وتعالى - 00:01:00

لا تؤتوا السفهاء اموالكم في حال الصحة والعافية والمال بين يديك هذا هذا امانة المال امانة في يد الولي. ان كان وليا على اليتامى وامانة في يد الاب لاولاده ينفق عليهم يكسوهم يعطيهم ما يحتاجون اليه. فان مات الاب فما مصير هذا المال؟ وكيف يكون - 00:01:20

وما مآله؟ في الجاهلية في الجاهلية كانوا لا يورثون النساء. ولا يورثون الصبيان يقولون لا يرث لا نعطي المال الا من يأخذ السيف ويركب الخيل ويدافع عنا اما المرأة والصبي - 00:01:50

لا يعطون. فقال الله سبحانه وتعالى في حكمه الحكيم للرجال نصيب مما ترك الوالدان والاقربون نساء نصيب مما ترك الوالدان والاقربون مما قل منه او كثر. قليل او كثير. حكمة الله في قسمة بين - 00:02:10

هذا في المال. ثم سبحانه وتعالى بعد ذلك بدأ يفصل في احكام المواريث. الميراث يتركه الرجل او الميت سواء كان رجلا او امرأة اذا ترك هذا المال اين يذهب؟ من الذي يقوم بقسمته؟ الله - 00:02:30

سبحانه وتعالى تولى قسمة هذا الميراث. لم يوله لا للنبي ولا لولي ولا لاي شخص من الناس. وانما هو وتعالى هو الذي تولى القسمة بقسمة دقيقة حكيمة من حكيم عليم. فقسم الناس الى اقسام - 00:02:50

القسم الاول اولاد الميت. كيف يرثون؟ ان كانوا بنات ان كانوا اولاد. الاولاد اذا قلنا الاولاد يدخل فيه البنات ويدخل فيه الذكور والاناث. اذا قلت هذا ولد اذا قلت هذا ولدي الولد يدخل فيه - 00:03:10

البنت والابن واذا كنت ابن اذا قلت بنت يصير انثى واذا قلت ولد عنده ولد الذكر والانثى. الله سبحانه وتعالى اول ما بدأ في القسمة بدأ بالاولاد بالفروع. الاولاد لماذا؟ لانهم هم احق - 00:03:30

بميراث ابويهم. احق الناس بالميراث الاولاد وهم المستضعفون. هم الذين ما يدرون اين يذهبون. ما يدرون يتكففون الناس اين يذهبون؟ فالله سبحانه وتعالى تولى بقسم اول ما بدأ بالاولاد ثم لما انتهى في قسمة الاولاد - 00:03:50

انتقل الى قسمة الاباء. لان الاباء قد يكونوا ايضا في حاجة. الاب والام والجد والجدة بحاجة الى المال ثم بعد ذلك يبين الله ما للزوج اذا ماتت زوجته. وما للزوجة - 00:04:10

كيف يكون ميراثها اذا مات عنها زوجكم؟ هذي كلها قسمها الله سبحانه وتعالى. ثم ذكر الاخوة وما يتعلق بذلك العجيب ايها الاخوة يعني الميراث هو يسمى باب البرائظ في الفقه برائظ الفروض - 00:04:30

مواريث على سعتها وتعدد الناس واختلافهم. هذا اب وهذا وهذا ابناء وبنات وابناء بنت وابناء وفروع كثيرة واباء كثيرة واخوة متعددين. اخوة اشقاء اخوة لاب اخوة لام كيف يرثون الله سبحانه وتعالى جمعهم كلهم كلهم. في ثلاث ايات. كل المواريث جمعها الله في ثلاث ايات. لو تقرأ هذه الايات الثلاث ستفهم - 00:04:50

هم كل المواريث. المواريث من اصعب ابواب الفقه. يعني اول ما تفقدون من العلم كما في حديث كان من مواليث صعبة بس تحتاج منك تركيز شف الله سبحانه وتعالى يعني من لطفه ورحمته - 00:05:20

وحكمته كيف كيف يخاطبنا؟ اسمع قال الله عز وجل يوصيكم الله في اولادكم لما تسمع انت كلمة اوصيكم الله هذا عهد من الله ووصية يعني الامر يحتاج الى اهتمام. يحتاج الى عناية. لما يقول الله يوصيك الله بهذه وصية - 00:05:40

من الله حتى في المواريث يقول وصية من الله وصية من الله يعني ان احتاج الامر الى ان يأخذ عناية الاهتمام كيف؟ ولذلك قال يوصيكم الله في اولادكم. اذا مات الانسان وترك اولاده ذكورا واناثا - 00:06:00

كيف يتقاسمون المال؟ قالوا يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين. الان احيانا يموت الرجل وعنده ابناء وعنده بنات. ولا وليس هناك غيرهم. كيف نقسم المال؟ نقسم للذكر مثل الحكم - 00:06:20

اذا عطينا البنت سهم نعطي الابن سهمين هذا معناه يأتيك عدل اللي هي المواريث والتركات التي تركها الميت هذه تجمع وتقسم بهذه الطريقة. فاذا كان الميت له او له اولاد ذكورا واناثا بهذه - 00:06:40

طريقة لو فرضنا انهم ذكور كلهم ما في بنات نعطي كل واحد سهم خلاص كل واحد برأسه تعال برأسك نعطيك سهم سهم سهم سهم افرض انهم اربعة اربعة ابناء نقسم المال على اربعة. كل واحد ياخذ الربع وينتهي الامر. هذا ما - 00:07:00

لا اشكال فيها. الان اذا كانوا بنات اذا توفي الرجل هذا وليس عنده ابناء ما في ابناء كلهم بنات هذي التي ذكرها الله سبحانه وتعالى قال شف قال فانكن نساء يعني بنات فوق اثنتين - 00:07:20

فلهن ثلثا ما ترك. وان كانت واحدة فلها النصف. يعني مات واحد وترك بنت واحدة نقول هذي البنت لها نصف طيب والنصف الثاني وين يروح؟ نقول نبحث عن اقرب وارد يأخذه - 00:07:40

اقرب واحد قد يكون له اخت ميت وقد يكون له اخوة قد يكون له اعمام قد يكون له اباء هذا موضوع اخر لكن هي البنت الان موجودة عنده ما عندها الا بنت واحدة نقول للبنت تعالي خذي النصف وهذا حقك لان الله قال وان كانت واحدة فلها النصف ان كانت اكثر - 00:08:00

واحدة اثنتين ثلاث اربع عشر بنات نقول لكن جميعا الثلثان الثلثين فان كنا نساء فوق اثنتين فلهن ثلثا ما تركن. قد يأتيك شخص يقول لك الله يقول فوق اثنتين ما قال اثنتين - 00:08:20

نقول الله عز وجل قال لو قال اثنتين لفهمنا انها ثنتين بس. لما كان فوقه اثنتين دخل كل البنات. هذه هذه يعني بلاغة القرآن. لما قال فوق اثنتين عرفنا الاثنتين يدخلون قال واحدة. اذا واحدة طلعت في النصف. اذا يبقى الثانية وين تروح؟ نقول هي - 00:08:40

الثانية فما فوق شف تعبير القرآن لما قال فوق اثنتين لو لو قال القرآن مثلا ان كانت واحدة نصف وان كانت اثنتين فلهما والثلثاء طيب والثلاث والاربع وين راحوا؟ قال لا. اتاك بعمارة يدخل فيها الجميع. قال فان - 00:09:00

كن نساء فوق اثنتين فلهن ثلثا ما تركن. نأتي بالمال والميراث ونقول للبنات انتم كم حنا والله سبع بنات نقول تعالوا السبع لكم الثلثان. الثلثين والثلث يبقى نبحث عنه من يرثه. انتم الله اعطاكم الثلثين تلقاه - 00:09:20

بينكم. كل واحدة تاخذ سهمها. كل واحدة تأخذ سهمها. هم الابناء. انتهوا. هم الاولاد الابناء والبنات وان نزلوا وان نزلوا وان كانوا ابناء ابناء ابناء ابناء ابناء القريب يحجب البعير - 00:09:40

كل من قرب حجب من تحته. يعني لو فيه ابناء الصلف يسمونه ابناء مباشرة تحتهم ابناء ابناء. يعني هذا الرجل توفي وعنده ابناء

وهذا الابناء عندهم ابناء وعندهم ابناء يعني وهو جد مثلا ابناء الابناء لا يدخلون ما داموا موجودين الابناء اذا انعدموا طبقة - 00:10:00

دخلوا من تحتهم في مكانهم. هذا يعني يسمونه الدرجات ويسمونه من قرب يحجب من بعد من بعد وفي تفاصيل يعني في ابناء البنات وابناء وابناء الابناء ونحوهم هذي فيها تفاصيل في كتب الفقه. انتهى - 00:10:20

ثم قال ولابويه يعني الان انتقل الى الى الاصول الى الاباء قال هذا الميت ان كان عنده اباء مثل هذا رجل توفي وعنده اب وعنده ام. كيف يرثون؟ كيف يرثون؟ قال لابويه كل واحد منهما السدس - 00:10:40

الاب ياخذ السدس والام تاخذ السدس. متى؟ قال اذا كان عنده ابناء. اذا كاشف قال قال ولابويه اي الميت لكل واحد منهما السدس. مما ترك اي الميت ان كان له - 00:11:00

يعني عنده اولاد يرثون نعطي الاب والام السدس. طيب اذا ما عنده اولاد الان يأتيك قال فان لم يكن له ولد. شف القرآن واضح جدا نقرأ او نفهم قال فان لم يكن له ولد ما في اولاد قال فان لم يكن له ولد وورثه ابواه فلامه - 00:11:20

الثلث. ما في ابناء عنده توفي هذا شاب. شاب حصل قدر الله عليه وفاته توفي. عنده امه وابوه ما عنده ابناء ما تزوج ولا عنده زوجة. نقول للام لك الثلث المالي. ثلث المال لك الام. طيب والباقي؟ قال الباقي للاب. لان - 00:11:40

الاب ياخذ ما تبقى. يعني اذا كانت الام تأخذ الثلث. فحنا عرفنا قاعدة للذكر مثل حظ الانثيين فاذا هي اخذت الثلث الام الثلثين للاب. هذه قاعدة القرآن قاعدة المواريث. يقول فان كان له - 00:12:00

اخوة يعني الميت هذا الميت ما اله اولاد ما عنده اولاد. شاب توفي ما عنده اولاد. ان كان له اخوة وجود الاخوة يحولون الام الى السدس. لانهم يرثون او لا يرثون. المهم في اخوة فان لهم السدس. قال - 00:12:20

فان كان له اخوة فلامه السدس. هذا ميراث ماذا؟ ميراث الاباء. الاباء والامهات اوجزه الله بجملتين فقط. يقول لك هؤلاء الاباء اذا توفي ابنهم توفي الابن او البنت. كيف قال نعطيك الواحد منهم السدس ان كان المتوفى هذا له ابناء. اذا لم يجد له ابناء نعطيكم الثلث - 00:12:40

ثلثين الاب ان كان له اخوة توفي وعنده اخوة او اخوات نعطيه السكس لان الاخوة والاخوات قد يدخلون ينقصونهم يجعلون الام تنزل من الثلث الى السدس. يقول الله سبحانه وتعالى هذا هذا التقسيم - 00:13:10

الميراث متى يحصل؟ قال من بعد وصية يوصي بها الميت او دينه. يقول لا تقسمون الميراث مباشر اول شي نفذ الديون واستخرجها والوصايا الميت قد يوصي قد يوصي بالسدس يوصي بالربع يصيبه - 00:13:30

اذا كتب وصيته قال اوصي بثلث مالي من بعد موته ان يصرف في كذا وكذا وكذا لابد ان ان ترتب امورك خاصة اذا اذا بلغت سن ترتب امورك تكتب كل شي اذا عليك ديون عليك ديون عند اناس تسجلها عندك لوراق - 00:13:50

لا تضيع او لك ديون عند اناس لك ديون انت سلفت ناس مبالغ مالية سجلها حتى تعرف ما الذي لك ما الذي عليك؟ هذه الديون هذه الديون تنفذ قبل قسمة الميراث. قبل ان نعطي اي واحد من الورثة ريال واحد. نقول اصبر - 00:14:10

الديون سددت حقوق الناس احيانا حقوق لله. عليه عليه مثلا دية عليه مثلا كفارات هذي حقوق الله لابد ان نخرجها. فحقوق الله الديون وحقوق الادميين نبدأ نعطيهم الناس ديونهم يستخرجها - 00:14:30

ثم الوصية بعد الدين. الوصية تبرع للميت بعد ما نعطي الديون ديون واجبة. ننتقل الى الوصية نقول تعالوا ايها الورثة ابوكم اوصى بوصية. نفذه نفذ الوصية. تعال كم الميراث؟ قال والله الميراث ثلاثة ملايين. نقول لحظة الله يقول ثلث مالي. اذا - 00:14:50

هذي وصية طلعوه برا. نستخرجه برا. ونبدأ بما تبقى نقسم عليه. لكن انت لاحظ في القرآن يقول من بعد وصية يوصي بها او دين قدم الوصية مع ان الدين اهم. ليش؟ قال لان الوصية قدمت لان - 00:15:10

من الورثة اذا مات الميت ما ما ينفذ الوصية. يتساهله يقول وصية بعدين ما هي بضرورية نشوف خلنا الان نخلص امورنا فيبدون يشتغلون بهذه الامور ويتركون وصية. فالله اكد عليه قال اول وصية. مع انها في الواقع الوصية بعد الدين. يقول الله - 00:15:30

سبحانه وتعالى يقول ابائكم وابناؤكم لا تدرون ايهم اقرب لكم نفعا ما تدري الذي ينفعك انت ما تدري ولذلك الذي تولى القسمة الله سبحانه وتعالى ما تركها لاحد لو القسمة لك انت كان تقول ما تقول والله اعطي ابناء - 00:15:50
اكثر من ابائك او اعطي الاباء اكثر. يا اخي امي وابوي احوج اعطيهم اكثر. او يأتيك يقول لك والله اولادي كثيرين ومحتاجين. ويحتاجون نفقات زوال اعطيهم اكثر. قال الله لا لا. انت ما تدري الاباء والابناء ايهم انفع لك انت؟ ولذلك الله هو الذي يتولى الامر. فقسما - 00:16:10
اسمه من عند حكيم عليم سبحانه وتعالى. فيقول لا تدرون الاباء او الابناء. الاباء او الابناء ما تدرون ايهم اقرب لكم نفعا؟ ماذا الذي ينفعك؟ ثم قال فريضة من الله اي هذه القسمة فرض فرضها الله. يعني ليس باختيارك. والله انا - 00:16:30
الثلث ولا اعطيها النصف وش رايكم؟ نتفق على نعطيها نص نعطيها ثلث ولا ثلثين؟ لا ليس باختيارك. هذي فريضة فرضها الله سبحانه وتعالى. قال خلاص هذا حقه كذا وهذا حقه كذا وهذا حقه ما تغير. ولا تبدل ولو اتفق الورثة ما نغير. لو اتفق الورثة قالوا نعطي الام النصف - 00:16:50
نقول لا عطوه السدس واذا تريدون ان تزيدونها هذا بيت باتفاق منكم. لكن تعطونها ما اعطاها الله. لا تخرج عن ما فرضه الله. ولذلك قال الله عز وجل قال فريضة من الله ان الله كان عليما اي عليما باحوال الناس وبما ينفعهم - 00:17:10
ولذلك قسم هذه القسمة العجيبة. قال فريضة من الله ان الله كان عليما حكيما. عليم باحوال الناس وعليهم باموالهم وبفرائضهم وما يحتاجون اليه وحكيم في تدبيره في شرعه لا يفرض هذا - 00:17:30
الا بحكمة ولا يعطي هذا الا بحكمة بعد ذلك تنتقل الايات الى بقية المواريث من هم قال لك بقي الزوج وبقية الزوجة وبقي بعض الاخوة كيف يريدون؟ هذه يأتي الكلام عنها لا نريد الاطالة - 00:17:50
وان الحديث حقيقة شيق مهم ومهم. وكل كثير من الناس ما يعرفون احكام المواريث. ما يعرفون. تجده يصل سن الستين ما يدري كم كم من ابناءه ويدري كم لبناته ويدري ما يعرفون وتجد الرجل يعني صاحب البيت يفاجأ بوفاة ويتوفى - 00:18:10
هو يتوفى هذا الرجل في البيت او هذه الام وعندها ميراث او عنده هو ميراث ثم يأتون الابناء ما يعرفون ومن الاخطاء المنتشرة الان والتي لا ينبغي ان تنتشر ولن تظهر ترك الميراث سهوات طويلة ترك الميراث سنوات طويلة توفي - 00:18:30
عنده عقارات عنده شيء يؤجر شقق تؤجر اقسموا الميراث قالوا لا لا لا تقسمون هذا فيه ربع وفيه اجارات نوزعها على الورقة نقول له الله سبحانه احكم الحاكمين. اقسم الميراث واعط كل ذي حق حقه واتركه. اذا انت تركت قلت له نقسم بعدين - 00:18:50
ولذلك اسمع شوف تسمع نسمع اسر بعض الاسر الرجل متوفى له اكثر من عشر سنوات وما زال الميراث لم يقسم وهذي يترتب عليها قضايا ومرافعات المحاكم. وين حقي؟ والبنت تقول وين حقي؟ كل واحد يقول وين حقي؟ فاقسم بقسمة الله - 00:19:10
بمجرد الوفاة وانتهى رحمة الله عليه نفذوا ما اراده الميت وادعوا له بالرحمة وبعد ذلك هذا الميراث الذي انتقل اليكم اقسموه بقسمة الله. وعجلوا في قسمته. اما التأخير تضييع الوقت وهذه وهذا هذه اراضي نريد ان ننتظر ان - 00:19:30
ترتفع اسعارها وهذا كذا وهذا كذا. في ناس محتاجين من الابناء والبنات قد تقول البنت والله انا بحاجة اعطوني حقي. تظلم الناس يدعون عليك بطريقتك بهذه الطريقة هذه طريقة خاطئة مع الاسف انها انتشرت في كثير من البيوت نسمع بعضهم والله الان الى ثلاثين سنة - 00:19:50
متوفي له ثلاثين سنة وخمسة وخمسة وثلاثين سنة واكثر ولا زالت عقارات موجودة وكذا واصبحت يعني مشاكل ومنازعات بين الورثة كل واحد يقول انا اعطيني حقي ويشتكي الابن او يشتكي الوارث اخوه. وهذه والاخت تريد - 00:20:10
تطالب بحقها من اخيها وترفع قضاياها. وهذا هذا من الاخطاء التي ينبغي الانتباه لها. وحكمة الله سبحانه وتعالى في قسمة الميراث حكمة عظيمة اسأل الله ان ينفعنا بما سمعنا وبما خنا وينفعنا جميعا والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه - 00:20:30
وصحبه اجمعين - 00:20:50